

51 شرح لامية شيخ الإسلام ابن تيمية الشيخ د عمر العيد

عمر العيد

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد. وعلى الله وصبه اجمعين. علينا بالامس تكلمنا عن بعض مما يتعلق باليوم الآخر. وشرحنا قول المؤلف رحمة الله حلا لعباراته. واقر بالميزان والحوظ الذي - 00:00:00

ارجو باني منه لي انهل. وتكلمنا عن بعض احداث يوم القيمة. امرا را سريعا دون تفصيل. نظرا لان هذه الاحاديث قد تطول بنا. بينما بالامس ان الله سبحانه وتعالى يبدل الارض غير الارض. والسماءات - 00:00:20

وان هذه الارض التي نحن نعيش فيها ليست هي ارض المحشر. وانما تكون ببيضاء كالففة ولم يعصي الله فيها ابدا يصبح الناس على احوال فالكافار لهم حال والعصاة لهم حال والمنافقون لهم حال - 00:00:40

لهم حال. فاما الكفار فالله قد بين حالهم يوم القيمة. وان وجوههم مسودة وما ذلك الا لکفرهم واسراکهم والحادهم بالله تعالى. وهؤلاء الكفار قد توعدهم الله تعالى بوعيد واصبحوا يشاهدون ذلك الوعيد ينتظرون متى يحل بهم. ولهذا قال الله تعالى هل ينظرون الا تأويل يوم يأتي تأويله - 00:01:00

يقول الذين نسوه من قبل قد جاءت رسل رينا بالحق. متى يكون هذا الكلام؟ حين الحشر والعرض على الله سبحانه وتعالى. وطائفة من الناس وهم عصاة المؤمنين. الذين خلطوا عملا صالحا واخر سيئا - 00:01:30

فجمعوا بين امررين بين السيئات والحسنات فهؤلاء تبقى مغبة الذنوب امام اعينهم. وخاصة الذين لم يتوبوا من الذنوب والمعاصي. اما من تاب من الذنوب والمعاصي فنحن نعلم ان التائب من الذنب كمن لا ذنب له. التائب من الذنب - 00:01:50

كم من لا ذنب له اصلا. وهذه من رحمة الله تعالى بالمؤمنين انهم يذنبون فيتوبون الله عليهما وبين لنا احوال هؤلاء الذين ماتوا. فممن بين الله لنا حال اهل الزكاة. وما يكون من حالهم وانهم - 00:02:10

اموالهم التي كنزوها فان كانت ذهبا وفضة يكوى تكوى بها جنوبهم وجباههم وظهورهم. وكذلك بين اهل الربا يتخطبه الشيطان من المس وبين لنا كذلك حال المتكبرين او تلك الذين تكبروا على الله وتکبروا على الخلق. وانهم يحشرون يوم القيمة كامثال الذر. تطأهم او يطأهم الناس باقدامهم - 00:02:30

من الذنوب وبين لنا كذلك حال المؤمنين الاتقين وانهم كما بين منهم طائفة وهم اعلاهم سبعون الف. هؤلاء يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب لا يصابون بشيء. وهذا فمن فضل الله تعالى ومن رحمته ولا شك بان هؤلاء الذين هم اعلاهم السبعون الف الذين لا يحصل لهم شيء - 00:03:00

منهم من هم اقل منهم رتبة وكما بين ان الشمس تدنو من الخلائق ويخرج منهم العرق ويصبح عرق في الناس على مقدار اعمالهم في الدنيا. فمنهم من هو الى كعبه ومنهم الى انصاف اسفاقه الى رتبته - 00:03:30

الى الى ومنهم من يلجمه العرق الجامع. يعني كاللجام في فمه. وهؤلاء على حسب ذنوبهم وتقديرهم يحدث لهم مثل هذا الامر. ومن احداث يوم القيمة ان الناس يحاسبون على ما قدموا. وقد - 00:03:50

ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم ان اول ما يحاسب عنه العباد هي الصلاة. فاذا صلحت صلح سائر العمل واذا فسدت نعوذ بالله فسد سائر عمل الانسان ويصبحون الناس في حال الحساب اقسام اربعة. قسم يحاسبون حسابا شديدا - 00:04:10

يدقق عليهم في كل شيء وحسابا عسيرا. وهؤلاء هم الكفار. وهم الملاحدة والمشركون. هؤلاء هم الذين حسابا عسيرا. وقسم ثان يحاسبون حسابا ولكنهم ليس كحساب الكفار ويدخل فيه عصاة مؤمنون فان هؤلاء يحاسبون على اعمالهم. على المعاصي والفحور

الذى وقع منهم. وقسم ثالث لا يحاسب - 00:04:30

ابدا وهم السبعون الف. ومن رحمة الله تعالى ان اعطي الله سبحانه وتعالى نبيه مع كل الف سبعون الفا وهذا من فضل الله تعالى ومن رحمته. وقسم رابع وهم الذين يحاسبون حسابا يسيرا. وهو ما يسمى - 00:05:00

فبقضية العرض وهو العرض على الله تعالى تعرض الذنوب ثم بعد ذلك يقرر بها الانسان ويعرف بها ثم يقول الله اني سترتها عليك في الدنيا واني اغفر لك يوم القيمة. وهذه من رحمة الله تعالى - 00:05:20

بالمسلم ان يكون من هؤلاء القوم اذ انه تقرر ذنبه وفي بعض الروايات ان هؤلاء يحصل لهم انها تبدل سبئاتهم حسنات. فالسيئات التي عملوها في الدنيا تنقلب الى حسنات وهذا من فضل الله تعالى ورحمته. ذكر بعض - 00:05:40

يقول اهل العلم ان بعد هذا الحساب تتطاير الصحف. فمن الناس من يأخذ كتابه بيمينه ويطير به فرحا هائما اقرأوا كتابه ومن الناس من يأخذ كتابه بشماله وراء وراء ظهره. وعند ذلك يحدث لهم هؤلاء القوم - 00:06:00

بسبب تطاير الصحف ليس للانسان خيارا. فالانسان له حركة في الاخذ والعطاء لكنه عند تطاير الصحف ليس له خيار تتجه الكتب لاهل الایمان والصلاح يأخذوها بيمانهم واولئك لا يستطيعون ان يمد يمينه وانما يأخذ - 00:06:20

بشماله ولا شك ان هذا عقوبة لهم بل هذه نوع وجزء من عقوبة الله تعالى لهؤلاء القوم ثم بعد ذلك يحدث بعد ايتاء الكتب ان يؤتى بالميزان وقضية الميزان هي من احداث يوم القيمة. ولذلك قال المؤلف رحمة الله تعالى واقر بالميزان ومقصده الاقرار - 00:06:40

انه يعترض ويعتقد بقضية الميزان وما ينكر به. وقد ذكرنا بالامس ان الاقرار هو اعظم الادلة في اثبات الحق ولهذا يسمى سيد الادلة الشيخ رحمة الله تعالى يذكر قضية الميزان. واعطاونا الميزان والصراط والحوظ والنار وغيرها هذه تعتبرها من الاحاديث - 00:07:10

الغبية ويسمىها بعض العلماء يذكرها ان هذه في قسم السمعيات. يعني بمعنى انها لا تؤخذ الا من النصوص لو لم يرد لنا نص في قضية الوزن ما ثبتت. ولو لم يرد لنا نص في اثبات الصراط ما اثبناه نحن. وليس للعقل فيها مجال ابدا - 00:07:33

وتصبح من الامور التوقيفية. ويوزن الناس يوم القيمة هو الذي يوزن اختلف العلماء فيه ثلاثة اقوال. فمن العلماء من قال ان الذي يوزن او توزن هي الاعمال. واعمال الانسان هي التي توزن يوم القيمة - 00:07:53

ويستدلون لذلك بحديث ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم كلمتان خفيفتان على اللسان حبيبتان الى الرحمن ثقيلتان في الميزان سبحانه الله وبحمده سبحانه الله العظيم. فدل على ان هذا عمل يوزن وقد ورد عن - 00:08:13

للنبي صلى الله عليه وسلم اثقل ما يكون في الميزان حسن الخلق. هذا دل على ان حسن خلق عمل وهو الذي يوزن يوم القيمة. وهذا عمل القول الثاني ان الذي يوزن هي الصحف ويستغلون لذلك - 00:08:33

حديث البطاقة او صاحب البطاقة فان صاحب البطاقة يؤتى به يوم القيمة وله تسع وتسعون ثم كلها مد البصر ويقال له اتذكر هذه ما ينكر شيئا منها؟ ويقال له هل لك حسنة - 00:08:53

قال لا. فيقول رب انك لا تظلم اليوم. ثم بعد ذلك يؤتى ببطاقة فيها لا الله الا الله. فتتووضع لا الله الا الله في كفة ثم توضع البطاقة في كفة فتتطيشه بها بطاقة لا الله الا الله. قالوا فهذا وزن - 00:09:13

للحروف التي تكتب ودل على ان الانسان تكتب عليه الملائكة كل عمل يعمله في هذه الحياة الدنيا في صحف ثم بعد ذلك يوزن يوم القيمة. القول الثالث ان الذي يوزن هي الاعمال هو الشخص نفسه. ان - 00:09:33

هو العامل نفسه. ويستدلنا بذلك بحديث ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم يؤتى بالرجل السمين في الميزان يوم القيمة فلا يزن عند الله جناح بعوضة. فلا يزن عند الله جناح بعوضة. ويستدل - 00:09:53

له كذلك بما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم ان ابن مسعود رضي الله عنه وارضاه كان يجني للنبي صلى الله عليه وسلم الاراك وكانت النتيجة رضي الله عنه وارضاه كان دقيق الساقين وربما كان - 00:10:13

آلا كشفت الريح ساقيه وبعض في بعضها انها تكتفه الريح. فرأى الصحابة دقة ساقيه فضحك اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم مما تعجبون؟ يعني مما تضحكون؟ قال الصحابة يا رسول الله اضحكوا من دقة ساقيه. فقال

صلى الله عليه وسلم انهم لفي الميزان يوم القيمة انقل من جبل احد. انقل من جبل احد. والذين ذهبوا الى ان الاعمال لا توزن. بعض الطوائف ذهبت الى ان الاعمال لا توزن اصلا. قالوا لان الاعمال اعراض وليس اجسادا. ولكنها - 00:10:53

اعتراض عقلي وقاعدتنا في الامور الغيبية التسليم لما ورد بالنصوص فلا ننجيل العقل فيه اصلا. والله قادر على ان يجعل الشيء الذي يسمى عربا ان يجعل شيئا محسوسا. كما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اقرأوا القرآن ثم - 00:11:13

ثم قالت فانه تقدمه سورة البقرة او الزهراوان البقرة وال عمران كانواهما غمامتان او غياتان او كطير صواف تحتاج عن صاحبها فكيف يكون هذا؟ هو عرض قراءة قرآن ومع ذلك تحتاج له. وبين النبي صلى الله عليه وسلم ان القرآن حجة لك - 00:11:33

علي يعني تستفيد منه يوم القيمة. مما يدل على ان هذا القول الذين قالوا بان الاعمال لا توزن قول غير بل هو مخالف لما دلت عليه النصوص. وجمع بعض اهل العلم رحمهم الله تعالى جمعا طيفا هنا. وقالوا - 00:11:53

انه لا مانع من ان توزن الثلاثة كلها. يوزن العمل ويوزن العامل وتوزن الصحف. لأن كل واحد منها قد دل عليه النص ولا مانع من ان يحدث هذا الامر كلها. وهذا هو الذي يرجحه شيخنا العلامة وقد اوصى اليه الامام - 00:12:13

رحمه الله حافظ الحكيم وجمعه بعض العلماء رحمه الله تعالى ايمانه الى ان النصوص كلها واردة ولا مال ولا تعارض بين هذه الاقوال. عندنا بالنسبة للميزان هذا الميزان هل هو وزن حسي ام معنوي؟ وال الصحيح - 00:12:33

ان الميزان حسي. وليس ميزانا معنوا. وقد ورد فيه احاديث ان هذا الميزان له لسان وله كفتان فتووضع الحسنات في كفة والسيئات في كفة. ثم يوزن يوزن او عمله او الصحف التي وردت. فاصبح هذا الميزان حسي وليس معنوي. وبعض من الذين لا يقبلون هذه ولا يؤمنون - 00:12:53

كما سيأتي انها انكرته المعتزلة انكرت قضية الوزن اصلا وقالوا الله عالم بهذا الامر فلا يحتاج الى قضية ميزان اصلا ولكن هذا الكلام باطل لا شك في بطلانه. نظرا لمخالفته لما دلت عليه النصوص. والله سبحانه وتعالى - 00:13:23

فيقول ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا. ويقول سبحانه وتعالى فاما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية وتأتي بالمقابل من خفت موازينه فامه هاوية دل على ان الوزن للحسنات وللسيئات - 00:13:43

الميزان هذا للانسان والجن سواء وليس خاصة بالانسان وحده ولا السبب في ذلك اذا ذكرنا ان شاء الله الحكمة من قضية الوزن يتبيّن ان من الحكمة اظهار عدل الله تعالى. وانه لا يظلم عنده احد ابدا. والله قد قال فمن يعمل - 00:14:04

اذ قال ذرة خيرا يره. ميثاقيل الذر تعلماها وهي خير ستتجدها امام عينيك. وعلى العكس مثاقيل الذر ومن الشر ستتجدها امام عينيك لن تظلم اطلاقا. مما يدل على ان هذا الخطاب للانسان وللجن سواء - 00:14:24

الله سبحانه وتعالى هو العدد الحاكم الحكم سبحانه وتعالى وان لم يحدث لكن باقامة الحجة على الناس. تأتي في قضية مسألة وذكراها العلماء رحمهم الله تعالى هل توزن اعمال الكفار او لا توزن؟ وهذه المسألة اختلف العلماء فيها - 00:14:44

فمن العلماء من قال انها لا توزن اصلا. ولا حاجة لوزنها. قالوا والسبب في ذلك؟ قالوا لان الكفار ليس لهم اعمالا توزن. والله يقول 00:15:04

وقدمنا الى ما عملوا من عمل خاصة من الاعمال الصالحة. فجعلناه هباء منثورا لا يستفيدون منه شيئا. فما دامت - 00:15:04

هباء ومنزورة فلا يستفز الكافر منها شيئا. فما الذي ينزل؟ كله السيئات فهو يقحم في النار مباشرة. ومن العلماء من قال انها توزن. والعلة في ذلك قال ولئن لم يكن له شيء من الحسنات قالوا الا ان سيئات الكفار - 00:15:24

تختلف الناس فيها. فمن الناس من سيئاته اعظم واكبر من غيره. فهذا يجعل له عقوبة اشد ومن الكفار من تكون عقوبته اقل كما ذكر شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في عم النبي صلى الله عليه وسلم ابي طالب حيث انه عمل - 00:15:44

اعمالا فخفف عنه في العقوبة يوم القيمة. ولهذا ذكر الامام ابن القيم تبيّنها لطيفا قال ان في قضية الجهاد وغيره واطن ذكرها شيخ الاسلام رحمه الله من التنبية الذي ذكره قال ان مشروعية الجهاد للكفار حتى ولو ادى - 00:16:04

الى قتالهم هذا من رحمة الله تعالى بهم. حيث انهم لو عاشوا ازدادوا في السيئات والذنوب فيقحمون في النار اكثر. وتزداد عقوبتهم

حتى لو ادى الى قتلهم. فدل على ان وجود الوزن ان هؤلاء وهؤلاء اللي يوزنون ولكن شتان بين - [00:16:24](#)
لاهل الایمان والوزن الكفار. ذكر العلماء رحمهم الله تعالى في قضية الميزان وهذا نقل في صفته يقول ذكرنا ميزان حقيقى ذو كفтан
وله لسان ذكر بعض اهل العلم صفات في الميزان وسعته - [00:16:44](#)

الى هو كذا امور نحن في حاجة الى نص ثابت في كتاب وسنة ولم نجد ولكن ثبت الميزان ونعرف مدلوله ومعناه ونقول انه ميزان
حقيقي. واما التفاصيل فلا عبرة الا بنص من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم - [00:17:04](#)

اختلف العلماء هنا في في الموازين هل هي ميزان واحد؟ ام انها موازين متعددة؟ فبعض اهل العلم يقول انها ميزان واحد. وهذا
لجميع الامم كلها. وبأي قطبية كيف توزن الاعمال كلها وهو ميزان واحد؟ نقول اصلا - [00:17:24](#)

هذه من الامور الغيبية وقاعدتنا في الامور الغيبية اننا ما نجي للذهن فيها ابدا. ونسلم ان هناك ميزان توزن اعمال العباد ومن العلماء
من قال ان لكل امة ميزانا والقول الثالث في قضية الموازين ان لكل واحد - [00:17:44](#)

من المكلفين ميزان خاص به. وهذا القول نقل عن عن الحسن البصري رحمه الله تعالى. وذكر بعض اهل العلم لما قال ونضع الموازين
القسط. فمن ثقلت موازينه فلماذا ذكرت؟ بعضهم يقول هناك موازين للاعمال وموازين - [00:18:04](#)

الاقوال وموازين الاعتقادات وتفاصيل تحتاج الى نصوص تفصل تلك وتبينها. والاصل ان نقول ان هناك ثبت الموازين ثبت الميزان
والتدقيق والتفصيل فيه يحتاج الى بينة. عندنا من المسائل المتعلقة بالميزان الحكمة من قضية الوزن مع ان الله سبحانه وتعالى
مطلع على هذه الاعمال - [00:18:24](#)

للعباد وعارف بها فلماذا اذا اه توزن هذه الاعمال؟ مع ان الله سبحانه وتعالى عالم بهذه ذكر العلماء رحمهم الله تعالى الحكمة فيها منهم
من قال تعريف العباد بما لهم من الجزاء - [00:18:54](#)

والاعمال ولو سئل سبحانه الله لو سئل كل واحد منا الان اذكر السينات التي عملتها فقط قد لا نذكر الا الجرائم العظام فقط. وما عداتها
من السينات ننساها. فجيء بالميزان لاجل ان يرى الانسان - [00:19:14](#)

ما عمله من بداية تكليفه الى ان توفي يراه امام عينيه. ولهذا جاءك ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها. ووجدوا ما
عملوا حاضرا ولا يظلمون ربك احدا سبحانه وتعالى. فاصبح في هذا - [00:19:34](#)

ان يعرف الانسان او يعرف الله تعالى عباده بما عملوه من خير وشر. من منهم من قال انه لا يظهر لله سبحانه وتعالى. وانه الحكم العدل
وان الناس لن يظلموا عنده ابدا. وان تك مثقال ذرة - [00:19:54](#)

اتينا بها وكفى بنا حاسبين. يعني ان الله سبحانه وتعالى لن يضيع الانسان. ومن العلماء من قال ان الناس لو دخلوا هؤلاء الجنة وهؤلاء
النار لقال صاحب الجنة اني دخلت بهذه بما قدمت من الاعمال والدرجات - [00:20:14](#)

وغيرها وانا استحق بعملي. ولقال العاصي عند ذلك اني دخلت هذه النار بسبب اني قد اكون ظلمت وقد ادخلت لهذه النار بسبب
اعمال لا تستحق. لكن اذا جعلت الناس يشاهدون هذا الوزن. يشاهدونه - [00:20:34](#)

ويرون الصغير والكبير يعرض يطمئن الانسان بعدها. فمن دخل الجنة ونسأل الله ان نكون من اهلها فرح وسعي ومن دخل النار نعود
بالله من النار يكون قد علم انه اه دخل ذلك بسبب ما قدمت يداه في هذه - [00:20:54](#)

الحياة الدنيا هذا جزء مما يتعلق بقضية الميزان. ننتقل الى قضية الحوض وقد ذكرنا ان الحوض هو مجمع الماء. وبالنسبة للحوض هنا
فانه اراد المؤلف رحمه الله تعالى ان يثبت حوض النبي صلى الله عليه وسلم. وحوضه صلى الله عليه وسلم ثابت في الكتاب والسنة -
00:21:14

وقد دل عليه دلت عليه النصوص الكثيرة في اثبات حوض النبي صلى الله عليه وسلم. وذكر العلماء انه قد روي فيه عن النبي صلى
الله عليه وسلم اه احاديث كثيرة اكثرا من اه تصل الى بضعة وخمسين حديثا - [00:21:44](#)

صحابي رضي الله عنهم وارضاهم. يعني رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم اكثرا من خمسين صحابيا منهم الخلفاء الاربعة رضي الله
عنهم في مسألة الحوض واثباته قلنا النصوص صريحة فقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث عبد الله -

بن عمرو بن العاص في الصحيحين وغيرهما انه قال حوضي مسيرة شهر. ماؤه ابيظ من البن وريحه اطيب من المسك يعني كؤوسه كنجوم السماء. من شرب منه لم يظماً بعدها. لم يظماً ابداً. وهذا الحديث قد ثبت عن النبي - 00:22:24

صلى الله عليه وسلم مما يدل على ان هذا وارد وثبت قال ذكر بعض اهل العلم انه يشهد له آآ قول الله تعالى انا اعطيتك الكوثر فصل لربك فقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم اغفى اغفاءه ثم - 00:22:44

آآ افاق صلى الله عليه وسلم وقرأ على الصحابة وهو يتبعهم هذه السورة. وذكر العلماء ان هذه تدل على الكوثر مبشرنا رحمه ان تدل على الحوض والمفسرون رحهم الله تعالى في كتب التفسير يذكرون الحوض عند هذه السورة. وان - 00:23:04

بعض العلماء يقول ان الكوثر هو الخير الكثير ومن الخير الكثير الذي اعطاه الله لرسوله صلى الله عليه وسلم الحوض بل هو من الامر العظيم الذي يجب الایمان به والتسليم له. قضية الحوض واباته الناس - 00:23:24

ثبتته نحن في الكتاب والسنّة ونقول الناس يريدون على حوض النبي صلى الله عليه وسلم. وورود الناس على حوض النبي صلى الله عليه وسلم بسبب الظما الذي يصيبه. وكلهم ويقف النبي صلى الله عليه وسلم يقول انا فرطكم على الحوض يعني - 00:23:44

مقدمكم وينادي النبي صلى الله عليه وسلم امته لاجل ان يأتوا اليه ويصبح النبي كانه ينال لهؤلاء القول ومن شرب منه لم يظماً بعدها ابداً. ويقول النبي صلى الله عليه وسلم وهو عند الحوض انه اذ يقف صلوات الله وسلامه عليه - 00:24:04

يجد ان اناس تقد الى الحوض ومع ذلك الملائكة تجذبهم فلا يأتون اليه. فيقول اصحابي اصحابي يعني ينادي ربه هؤلاء اصحاب فيقال له انك لا تدري ما احدثوا بعده. يعني بمعنى انهم غيرروا ما كنت عليه من من المنهج - 00:24:24

فيقال بعدها فيقول النبي صلى الله عليه وسلم سحقا سحقا يعني بعدا لهؤلاء القوم الذين غيرروا ما جئتم ونعود بالله ان نكون من يزاد عن حوض النبي صلى الله عليه وسلم. هذا الحوض هل هو خاص بالنبي محمد - 00:24:44

صلى الله عليه وسلم ان ام انه عام. قد ورد ان لكلنبي حوضاً. ولذلك ورد قال النبي واني لارجو ان اكون اكثراهم واردا يعني ان محمد صلى الله عليه وسلم يقول اكثرا الصحابة اكثرا الانبياء عليهم الصلاة والسلام واردا للحوض. وهو بلا شك بان امة محمد - 00:25:05

اكثر الامم اسلاما وصلاحا واستقامة. وبهذا يكون نبينا صلى الله عليه وسلم هو اكثرا الانبياء ورودا لحوضه صلى الله عليه وسلم. ورد في صفتة انه اه طوله شهر وعرضه شهر - 00:25:25

ان عاليته اه كعدد نجوم السماء. مما يدل على سعته ودل على انه يرده الناس يعني يزدحم الناس حول هذا الحوض وليس غريبا ان يزدحم الناس على هذا الاجر العظيم. والسبب لان ثمرته عظيمة بل يعتبر - 00:25:45

وهذا من نعي جزء من نعيم الله تعالى يوم القيمة. فان اعظم النعيم او من اعظم النعيم دخول الجنات واعظمه رؤية رب سبحانه وتعالى. ولكن من النعيم ان يشرب الانسان من هذا الحوض العظيم. ويعتبر الحوض من - 00:26:05

من احداث اه يوم القيمة. ولان عندنا المراحل التي يمر بها الانسان المرحلة الاولى الدنيا والثانية والثالثة مرحلة يوم القيمة وهيبعث والرابع اما جنة او نار. وبذلك نعلم ان هذا من احداث - 00:26:25

متعلقة بيوم القيمة. ويشرب الانسان منه شربة لا يظماً بعدها ابداً نجد اختلف العلماء رحهم الله تعالى هل الحوض قبل الصراط ام الصراط قبل الحوض؟ فالذين قالوا انه الحوض قبل الصراط قالوا ان الناس يخرجون من قبورهم. ويقفون بال موقف العظيم في يوم كان مقداره خمسين الف سنة. والله ذكر عن - 00:26:45

حالهم نزول العرق والشدة التي اصابتهم. فيظماون قالوا فيحتاجون بعد هذا التعب الى ان يشربوا من الحوض. والقول الثاني قالوا ان الحوض بعد الصراط. والسبب؟ قالوا لانهم بمرورهم على النار يظماون. ولا شك ان الانسان اذا مر على مناطق حاربين - 00:27:13 يحتاج الى ماء وبعض العلماء قال انه لا مانع من ان يرددن ان للنبي صلى الله عليه وسلم ليس حوضا واحدا بل حوضان ويكون هذا الحوض قبل وبعد. ومن العلماء ومن اوصي اليه الحافظ بن حجر رحمه الله ولكنه قوله ليس - 00:27:33

يظهر منه انه اجال عقله في امر غبي. قال ظاهر الحديث ان الحوض بجانب الجنة لينصب من ماء الجنة يعني لا شك ان الحوض من اين يوجد الماء فيه؟ قالوا انه يصب فيه ميزابان من الكوثر الذي اعطاه الله لنبيه - [00:27:53](#)

صلى الله عليه وسلم وهو من الكوثر في الجنة وهذا النهر العظيم. طيب ما النتيجة؟ قالوا فلو كان قبل الصراط لاصبح ميزة بان تمر على الصراط وتمر على النار ثم يصب من هناك. قال لا هو يكون بعد الصراط ولكن هذا الامر اجالة للعقل - [00:28:13](#)

في امر الغيب والله قادر على كل شيء. ولا حاجة لان يقال او لاجل ان يستبعد انها الميزان يمران على او لا يمران الله قادر على كل شيء سبحانه وتعالى. وهذا نعتبره من اجلة العقل في امر لا يمكن آآ اجلة - [00:28:33](#)

العقل فيه ايه؟ نجد مكان الحوض هذا الحوض يكون على وجه الارض ويكون قلنا في الارض المبدلة يوم تبدل الارض غير الارض والسماء. يعني انه يكون في الارض التي قلنا بانها كالفضة. وهذه نسبتها اه بناء - [00:28:53](#)

على انها من احداث يوم القيمة وذكرنا من الذين يزadون عن الحوض في الدرس الماظي انه يرائي ذكر الاسلام وغيره ان الذين يدادون يزad عن المبدلون لدينهم. وذكروا منهم الجهمية ومنهم - [00:29:13](#)

الخوارج ومنهم الرافضة هؤلاء يزadون عن الحوض لانهم قد بدوا دين محمد صلى الله عليه وسلم وما كان عليه. وهؤلاء اي قد يقال لهم ممن يذاب. وليسوا عليهم قد يدخل منهم الذين ولا شك به. الذين ارتدوا بعد النبي صلى الله عليه وسلم من اسلم. ثم - [00:29:33](#)

بعد ذلك هذا الدين نعوذ بالله تعالى. اختلف العلماء رحمهم الله تعالى في مسألة وان كان ما يبني عليها اه يعني شيء من الثمرة في مقدار ان وردت احاديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في حوضه في الصحيحين ما بين صنعاء والمدينة. في بعضها ما بين اه - [00:29:53](#)

عدن وعمان وفي بعضها ما بين كذلك المدينة الى بيت المقدس الى غيرها. فلماذا ورد الاختلاف فيه العلماء يقول ورد باعتبار المسير في بعضها على اجاويد الخيل وبعضها على اقل ولكن وبعضهم يقول ان المقصود من ذكر هذه - [00:30:13](#)

اذن ليس المقصود بها حصر المسافة بها. وانما لبيان اتساع الحوض واتساع عرضه. وانه حوض عظيم كبيرة وهذا يدل على فضل الله الواسع. فضل الله الواسع في هذه في هذا الحوض العظيم - [00:30:33](#)

وذكر العلماء رحمهم الله تعالى في اثر رواه ابو داود آآ وهو اثر عظيم يتثبت قضية الحوض في لابي رضي الله عنه وارضاه احد الصحابة وهو اظنه ابو الدرداء رضي الله عنه وارضاه. ذكروا انه بعث اليه - [00:30:53](#)

وبعث اليه عبدالله او عبيد الله بن زياد اليه رضي الله عنه وارضاه يسأله عن سؤال وكان لعله يعني ساخرا في سؤاله وما كان يريده آآ قبول الحق وجاء يسأله عن قضية الحوض. قال انما بعثت اليك - [00:31:13](#)

لأسألك عن حوض هل سمعت الرسول صلى الله عليه وسلم يذكر فيه شيئا؟ وهو ابو بربة وليس ابو الدرداء. فقال رضي الله عنه وارضاه لا مرظى ولا مرتين ولا ثلث ولا اربع ولا خمس. يعني في سماعهم له مع النبي صلى الله عليه وسلم. فمن كذب به فلا سقاوه الله منه. ثم خرج منه - [00:31:33](#)

رضي الله عنه مغضبا لانه كان غير قابل للحق ولا مرید له. ولا شك بان بعضا من المبتدة ينكر قضية الحوض انكار الحوض قول باطن لا نسلم به بوجه من الوجود. لعلي اومى الى سريعا الى قضية الصراط - [00:31:53](#)

وهو قول المؤلف وكذا الصراط يمد فوق جهنم. فموحد ناجي واخر مهمل ونعوذ بالله ان تكون من المهملين نشرحوا كلام المؤلف في قوله وكذا الصراط الصراط هو الطريق قالوا يجوز ان يكون بالصاد وبالسين. صراط وصراط وورد في قراءة اهدا الصراط والصراط - [00:32:13](#)

وقيل انه ورد بالزعي اهدا الصراط. وبعضهم يقول انها هذه لغة. ولكنها اظنهما ليست قراءة اه صحيحة مشهورة يمكن ان يقرع بها. ويعتبر الصراط هو اه طريق الواضح اذا قيل هذا الصراط يعني طريق واضح لمن مشى عليه ايا كان هذا الوضوء. واضح في الحق او في الظلال ولكن حين - [00:32:43](#)

الصراط المستقيم لا يطلق الا على ما جاءت به الرسل عليهم الصلاة والسلام. ذكروا بعض العلماء هل هو كلمة عربية ام انها معربة لسنا بصدق الكلام عليه بعضهم يقول ان الصراط آآ هو باللغة الرومية - [00:33:13](#)

يطلق على الطريق ولكن هذا صحيح انها كلمة عربية وليس كلمة معربة وان كان قد نقول قد تكون هذه الكلمة تعمل عند العرب وعند العجب. قال للتعرفيه هنا لما قال المؤلف وكذا الصراط. هذه للعهد الذهني - [00:33:33](#)

المقصود منه هو الطريق الذي ينشأ عليه يوم القيمة. وذكر العلماء رحمهم الله تعالى في تعريف الصراط شرعاً بأنه جسر ممدود على متن جهنم يرده الاولون والآخرون فهو قنطرة يعني في قنطرة على جهنم بين الجنة والنار. وخلق من حين خلقت لجهنم. نعوذ بالله من النار - [00:33:53](#)

هل الصراط واحد ام انه متعدد؟ الصحيح انه صراط واحد وان الناس يمرون عليه على قدر اعمالهم في هذه الحياة الدنيا. وسبحان الله يصبح الناس على قدر ما قدموا في هذه الحياة الدنيا يمرون عليه - [00:34:23](#)

هذا الصراط هل يمر معه المؤمنون والكافر؟ ام انه خاص بالمؤمنين وحدهم؟ الصحيح انه لا يمر عليه الا اهل الایمان. طيب اين الكفار؟ الكفار يردون الى النار فيقحمون مباشرة. لا يحتاجون الى شيء اصلاً - [00:34:43](#)

ليمر ولا لاجل ان يتجاوز. اما اهل الایمان فهم الذين يمرون. فمخدوش وناجم ومن يمشي مدة طويلة ومن يمشي سريعاً ويصبح الناس اه يمرون على مقدار اعمالهم في هذه الحياة الدنيا. وصف العلماء رحمهم الله تعالى هذا الصراط بأنه ادق من الشعر. واحد من - [00:35:03](#)

واحى من الجمر وانه دحض ومزلة. وان الناس يمشون على اختلافهم. من الناس من يمشي واقفاً ومن الناس من يمشي جاثياً ومن الناس من يمشي على وجهه. فقال الصحابة يا رسول الله كيف يمشي على وجهه؟ قال - [00:35:33](#)

ان الذي امشى على قدميه قادر على ان يمشي على وجهه. ونعوذ بالله ان تكون من قوم يمشون على وجوههم يوم القيمة الاحاديث الواردة في هذا في هذه وهي التي اخذ العلماء هذه الصفات منها كثيرة فقد اخرج مسلم - [00:35:53](#)

من حديث عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال بلغني ان الجسر ادق من السيف. وهذا هو اصح ما ورد في الصفة وقال العلماء ان هذا لا يقال بمجرد الرأي. فانه امر غبي. لعله لم يقله ابى سعيد رضي الله عنه الا - [00:36:13](#)

عن اثر سمعه عن النبي صلى الله عليه وسلم هذا الناس الان في مرورهم يمرون على اختلافهم. فمن الناس من يمر كالبر ومنهم كالريح ومنهم كاجاوز الخيل ومنهم كاجود البهائم ومنهم من يمرون يعني اسرع الناس مشياً ومنهم من - [00:36:33](#)

يحبى على اختلافهم ويقولون ان الانبياء عليهم الملائكة عليهم الصلاة والسلام ليست دعواهم عند مرور العباد الا الله اللهم سلم سلم. قالوا وكذلك الانبياء عليهم الصلاة والسلام يقولون اللهم سلم سلم. يعني يسألون ان - [00:36:59](#)

انما هؤلاء الذين يمرون لما يرون من تخطف الكلاليب للناس وهم في حال مرور. الانسان يمشي والكلام تخططف الناس وتترميهم في النار نعوذ بالله من النار. وقد بين ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:37:19](#)

انه ذكر اهل النار مروراً. ويصبح الناس مرورهم معهم من النور. بمقدار ما تعلم في هذه في الحياة الدنيا يعطيك الله نوراً. فمن الناس من نوره كالشمس وقد روی في بعض الاثار انه من الناس من تقول النار يا مسلم - [00:37:39](#)

جزء فان نارك نورك قد اطفأ لها بي. ومن الناس كالقمر ومن الناس كاظوه الكوكب الdry. ومن الناس من يحمل نوراً الله معه ومن الناس وهم اخر اهل الجنة دخولاً من يكون النور في ابهام قدمه فقط. ونحن لو نعلم - [00:37:59](#)

ام ان النار سوداء مظلمة واذا كان سواد وعندنا كذلك دحض ومزلة وادق من الشعر تحتاج الى اضاءة جداً حتى تموت. فكيف اذا كان الانسان يمر بنور في ابهام قدمه؟ ويمشي هذا الرجل الذي هو اخر الناس يمشي على هذا الصراط - [00:38:19](#)

وسبحان الله ما يمشي قليل الا ويسقط. ويتعلق بيده ثم بعد ذلك يصعد. والنار مع مشيه متاخر في الابهام ويمشي قليلاً قليلاً والنار تلهبها يمنة ويسرة. وكلما مشى قليلاً سقط وتعلق باليد الثانية ثم برجله ثم بيده وهكذا - [00:38:39](#)

وهو يسأل ربه ان ينجيه من النار. قالوا حتى اذا انتهى وانجاه الله التفت الى النار وقال الحمد لله الذي نجاني منه يحمد الله على

هذه النعمة. ونحن نعلم من كان في داخله يعني من وصلته اليه النار وشدة - [00:38:59](#)

يحتاج الى امررين. يحتاج الى ظل وارت يبرد على جسده من الحرارة التي اثرت عليه. ويحتاج الى اللي يشرب ليبرد جوفه. قالوا فيخلق الله له شجرة وتحتها ماء. وهو قد قال اللهم نجني من النار - [00:39:19](#)

فينظر الى الشجرة والى الماء فيقول يسأل ربه اللهم اوصلي الى هذه الشجرة ويدعوه فيقول الله ام انجيك من النار ام يكن مطلوبك من قبل مجرد النجاة ونجوت؟ ويلح على ربه فيرسله الله لهذه الشجرة. في شرب من الماء - [00:39:39](#)

قالوا فيخلق الله شجرة احسن منها. واما اطيب فينظر اليها فيقول يا رب اريد ان تنقلني ويقول الله ام اخذ عليك المواثيق؟ الطلب غيرها؟ ما ادرك يا ابن ادم. والحديث في الصحيح فينقله الله - [00:39:59](#)

ويأخذ عليه المعاصي قال له ثم يخلق الله شجرة احسن منها ولعلها عند باب الجنة ثم يسأل ربه ويلح ويعرف انه عند باب الجنة يسمع كلامهم وينظر الى ما هم فيه من النعيم. ويسأل ربه ملحا فينقله الله - [00:40:19](#)

الله الى تلك ثم اذا وصل اليها وجلس قال رب ادخلني الجنة. الان يطلب ان يدخل وكان من قبل هو مطلوبه ان ينجي من النار ولكنه يعلم بان له رب يرحم عباده ولا يضيعه. ولا يضيعه سبحانه وتعالى. فيقول الله - [00:40:39](#)

له اترضى ان اعطيك مثل الدنيا؟ مثل ملكها؟ فيقول هذا المسكين يا رب اتسخر بي وانت رب العالمين يعني اتسخر بي وانت رب العالمين؟ فيضحك الجبار سبحانه وتعالى. فيقول لك مثل الدنيا - [00:40:59](#)

عشرة امثالها اذا كان هذا اقل اهل الدنيا او اخر اهل الجنة دخولا. فكيف بمن كان مع النبيين والصديقين والشهداء مما يدل على فضل الله الواسع. نحن في واقعنا الان نقتل من اجل قطعة صغيرة ومن اجل جمع مال صغير وغيره - [00:41:19](#)

ويحصل من المشقات والتعب. واقل اهل الجنة دخولا واخرهم هو من يعطى مثل الدنيا عشر مرات. وهذا من فضل الله الشخص الذي يعطيه الله من يشاء سبحانه وتعالى. ولهذا وجب على المسلم ان يحرص اشد الحرص - [00:41:39](#)

على الاعمال الصالحة ليجوز مع هذا الصراط. والعجب من المعتزلة انهم انكروا هذه ولم يثبتوا الصراط وهؤلاء المعتزلة قبحهم الله ما جاءهم من امر الا ووقفوا في وجهه غير قابلين له بمجرد - [00:41:59](#)

اماره على العقل فلا يثبتونه وهذا لا شك من جهلهم. ومن خرافاتهم. ولذلك بعضهم اختلف الناس في المراد بالصراط اهل السنة واهل الحق يثبتونه على ظاهره. القول الاول قول اهل السنة اثباته على ظاهره وانه جيسر ممدود - [00:42:19](#)

على جهنم يمر الناس منه. القول الثاني انه وهم المعتزلة انكروه وقالوا لا يمكن عبوره ابدا. وجاءوا في عقولهم قالوا ادق من الشعر واحد من السيف ودحر وملة كيف يعبر الناس حولهم؟ ثم انه من يمر عليه الله قال وان منكم الا واردها - [00:42:39](#)

يصبح الكل المؤمنون قالوا فاذا كان المؤمنون سيمرون هذا تعذيب لهم والمؤمنون حقهم الجنة فلماذا يعذبون؟ بمجرد اجالة العقل فقط ولا شك بان هذا كلام باطل. من العلماء من قال وهذا تأويل كذلك باطل؟ ان المراد بالصراط هي الادلة الواضحة. ولا شك - [00:42:59](#)

بان هذا الكلام باطل ليس ب صحيح. وذكر من بعض ائمة اهل السنة اه القرافي ونقل عن العز بن عبد السلام كذلك انه لا يمكن ان يكون ادق من السيف واحد وغيره. وانما صراط عريض يمر الناس فيه. ولكن نقول ما ورد من حديث ابي سعيد واثر ابي سعيد - [00:43:19](#)

رضي الله عنه في صحيح مسلم يدلون عليه وثبتته نحن اثباتا كاملا. قول مؤلف وكذا الصراط المد قالوا الجذب والطول. قالوا ومنه مد الحبل يعني جذبه وغيره. كون يمد على جهنم يعني يجعل من جهتها جانبها هذا وجانبها هذا ويصبح الناس يمرون عليه. جهنم قالوا هي - [00:43:39](#)

مأخذة من الجهنام وهو القعر البعير. القعر بعيد جهنم. قالوا وبئر جهنم بعيدة القعر وبه سميت جهنم بعد قعرها يعني انها عميقه جدا. وجهنم تعتبر من اسماء النار. التي يعذب - [00:44:09](#)

الله بها عباده المستحقون لها. وسيأتي ان شاء الله في قضية النار وانها طبقات وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سمع وجدة

فلما سئل عنها اجاب النبي صلى الله عليه وسلم بـان هذه الوجبة يعني هذا الصوت حجر القى من اعلى جهنم منذ سبعين عام -

00:44:29

والآن وصل قعرها. يعني وصل قعر هذه النار ونعود بالله ان نكون اهـ من اهل النار. قوله فموحد ناجـ المـوحـدـ هوـ منـ يـعـتـقـدـ بـانـ اللهـ تـعـالـيـ وـاحـدـ فـيـ الـوـهـيـتـهـ وـواـحـدـ فـيـ رـبـبـيـتـهـ وـواـحـدـ فـيـ اـسـمـائـهـ وـصـفـاتـهـ -

00:44:49

وـمـنـ اـتـىـ بـهـذـاـ التـوـحـيدـ وـبـاـقـسـامـهـ الـثـلـاثـةـ فـهـوـ الـذـيـ يـنـجـوـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ.ـ وـاـمـاـ مـنـ عـادـاـهـ فـاـنـهـ هـؤـلـاءـ يـقـحـمـوـنـ فـيـ النـارـ عـلـىـ مـقـدـارـ اـعـمـالـهـ

00:45:09

فـمـنـ النـاسـ لـهـمـ الـخـلـوـدـ وـمـنـ النـاسـ مـنـ يـدـخـلـوـنـ ثـمـ يـخـرـجـوـنـ مـنـهـ وـهـؤـلـاءـ فـيـ

الـمـوـحـدـيـنـ وـفـيـ الـمـشـرـكـيـنـ الـشـرـكـ الـاـصـفـرـ وـالـكـفـرـ الـاـصـفـرـ.ـ قـوـلـهـ نـاجـ آـقـالـ فـيـ لـسـانـ الـعـرـبـ نـاجـ مـأـخـوذـ مـنـ النـجـاـةـ.ـ وـهـيـ الـخـلـوـصـ مـنـ

00:45:29

الـشـيـخـ وـقـوـمـ مـنـهـ قـوـلـهـ تـعـالـيـ اـنـاـ مـنـجـوـكـ وـاـهـلـكـ.ـ يـعـنـيـ اـيـ نـخـلـصـكـ مـنـ الـعـذـابـ وـاـهـلـكـ يـعـنـيـ لـاـ تـصـابـ بـشـيـعـهـ -

فـمـوـحـدـ نـاجـ وـاـخـرـ.ـ قـالـ فـيـ الـلـسـانـ الـاـخـرـ بـمـعـنـيـ الـغـيـرـ.ـ هـذـاـ رـجـلـ جـاءـ رـجـلـ وـاـخـرـ يـعـنـيـ غـيـرـ الـاـوـلـ.ـ قـالـوـاـ مـنـ مـعـنـيـ غـيـرـ كـقـوـلـكـ رـجـلـ اـخـرـ

00:45:49

وـثـوـبـ اـخـرـ.ـ وـيـشـهـدـ لـهـ قـوـلـهـ تـعـالـيـ فـاـخـرـانـ يـقـوـمـ -

00:45:49

مـقـاـمـهـاـ.ـ قـالـوـاـ وـالـاـخـرـ آـاـ هـوـ آـاـ سـمـ اـسـمـ اللـهـ تـعـالـيـ كـمـاـ فـيـ قـوـلـهـ تـعـالـيـ اـنـتـ الـاـوـلـ.ـ فـلـيـسـ قـبـلـكـ شـيـعـهـ وـاـنـتـ الـاـخـرـ يـعـنـيـ الـاـخـرـ هـوـ

00:46:09

اـسـمـ مـنـ اـسـمـ اللـهـ وـالـاـخـرـ فـلـيـسـ بـعـدـ شـيـعـهـ.ـ قـوـلـهـ فـمـوـحـدـ نـاجـ وـاـخـرـ مـهـمـلـ.ـ قـالـ فـيـ الـلـسـانـ -

00:46:29

بـلـ اـيـ اـمـرـ مـهـمـلـ يـعـنـيـ مـتـرـوـكـ.ـ وـلـاـ يـنـظـرـ اـلـيـهـ.ـ وـالـاـهـمـالـ يـعـنـيـ تـرـكـ فـيـ النـارـ وـيـقـحـمـ فـيـهـ.ـ وـيـقـالـ اـهـمـلـتـ شـيـعـهـ خـلـيـتـ

00:46:49

بـيـنـهـ وـبـيـنـ نـفـسـهـ وـلـهـذـاـ يـقـالـ هـذـاـ فـلـلـانـ مـهـمـلـ يـعـنـيـ لـاـ يـحـرـصـ عـلـىـ دـرـوـسـهـ وـلـاـ يـقـرـأـ وـلـاـ يـتـابـعـ وـلـاـ يـسـتـفـيـدـ -

00:46:29

وـلـاـ غـيـرـ ذـلـكـ.ـ وـنـسـأـلـ اللـهـ اـنـ نـكـونـ مـمـنـ يـرـدـ حـوـضـ النـبـيـ وـمـمـنـ يـمـرـ الـصـرـاطـ فـيـنـجـوـ مـنـهـ وـنـصـلـيـ وـنـسـلـمـ عـلـىـ نـبـيـنـاـ مـحـمـدـ وـعـلـىـ عـلـىـ اللـهـ

وـصـحـبـهـ -